

الغارات

[313] فيها ، فأنبأتمكم أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، وأنهم رفعوها غدرا ومكيدة 1 وخديعة ووهنا وضعفا ، فامضوا على حقكم وقتالكم ، فأبيتهم على وقتلهم: اقبل منهم ، فان أجابوا إلى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق ، وان أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم ، فقبلت منكم 2 ، وكففت عنهم إذ أبيتهم وونيتهم 3 ، وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أمات القرآن ، فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما 4 السداد ودلاهما في الضلال 4 فنبذا حكمهما وكانا أهله 5 ، فانخزلت 6 فرقة منا فتركناهم ما تركونا

_____ " بقية الحاشية من الصفحة الماضية " " عطته الحرب كعضته " وقال الزبيدي في تاج العروس: " ونقل شيخنا عن بعض فقهاء اللغة: كل عض بالاسنان فهو بالضاد ، وما ليس بها كعض الزمان فهو بالطاء ، وقال ابن السيد في كتاب الفرق: العض والعظ شدة الحرب أو شدة الزمان ولا تستعمل الطاء في غيرهما ، قال الفرزدق: وعظ الزمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت أو مجلف "

_____ 1 - في الاصل: " مكيدة لهم " . 2 - في شرح النهج والبحار: " منهم " . 3 - في شرح النهج والبحار: " ونيتهم وأبيتهم " . 4 - في شرح النهج والبحار: " دلاهما في الضلالة " ، ففي مجمع البحرين: " ودلاهما بغرور قيل: قربهما إلى المعصيته ، وقيل: أطمعهما ، قال الازهرى: أصله العطشان يدلى في البئر فلا يجد ماء فيكون مدلا بالغرور فوضع التدلوية موضع الاطماع فيما لا يجدى نفعا ، وقيل: جرأهما على الاكل من الدل والدالة أي الجرأة ، وقيل: دلاهما من الجنة إلى الارض ، وقيل: أضلها " . 5 - قوله (ع): " وكانا أهله " اشارة إلى أنهما كانا أهل نبذ حكم الله تعالى كما قال الله تعالى في عكس هذا المعنى في وصف المؤمنين: " وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها " . قال الصدوق - (ره) في باب الشقاق من كتاب من لا يحضره الفقيه عند البحث عن حكم الحكمين المذكورين في قول الله تعالى: " فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها " " بقية الحاشية في الصفحة الاتية "